

3.0 - اتضح مما تقدم أن التوجه الفضائي توحه حديثاً نسبياً ووليد ملابسات متشابكة في تاريخ الفكر الغربي . والعمل الذي نقترحه هنا يسعى إلى تأطير هذا الملمح الفضائي في الشعر العربي ، والمغربي الحديث منه على الخصوص .

1.3.0 - انطلقنا من واقع الانفصال والهوة القائمة بين النصوص الفضائية العربية والقارئ أو الناقد المتبع عموماً من جهة ، وواقع العلاقة الملتبسة للشعراء أنفسهم بالتجارب الفضائية الغربية والإرث الشعري القومي من جهة ثانية .

ونظراً للصمت الذي صاحب التجربة قطرياً وقومياً جاء الخوض في الموضوع مغامرة غير مأمونة العواقب لغياب معطيات كافية يمكن أن تسند عمل الباحث في الموضوع .

فإذا كانت الحركة الفضائية الغربية قد عرفت جهداً مواكباً في الشعرية والسيميوطيقا على الخصوص⁽⁷⁾ فإنها ووجهت في الشعر العربي بصمت طال ممارستها أنفسهم⁽⁸⁾ فصار بالإمكان حصر مظاهر المواكبة في مقالات قليلة جداً لا يتجاوز فيها أصحابها حدود عرض انطباعاتهم الشخصية كقراء أو متبعين .

2.3.0 - يمكن تصنيف هذه المواكبة القليلة إلى ثلاثة أنماط :

- نمط رافض للاتجاه من الأساس ، يرى فيه عودة بالممارسة إلى عصور الانحطاط ، وانغلاقاً يؤثر على موت حضاري ، وتقليداً ساذجاً لتجارب الغربيين⁽⁹⁾ ، أو يرى فيه انفصلاً ، بالكتابة ، عن التاريخ ودوراناً حول الذات⁽¹⁰⁾ .

هذا النمط يبرز من خلال لغته واقتضاره على مساءلة الظاهرة في عموميتها ، أو من خلال بعض جوانب التنظير لها تصوراً كلاسيكياً يتمحور حول أولية الدليل الصوتي ، وانعدام أرضية نظرية مناسبة تتأسس عليها كل محاورة للظاهرة الفضائية .

- نمط متحمس في سداجة واتباع غير مشروط ، وتندرج في إطاره بعض المتابعات الصحفية لصدور بعض الأعمال الشعرية⁽¹¹⁾ . هذا النمط محكوم بحدود النقد الصحافي الذي

(7) قدمت في الفصل المذكور أعلاه عرضاً لملامح المواكبة في الشعرية والسيميوطيقا ، ص 255 وما بعدها .

(8) يعتبر عبد الله راجع من دعاة التوجه الفصائي في المغرب ، في نهاية السبعينات وبداية الثمانينات ، لكنه لم يتعرض للملمح الفصائي في شعر المرحلة ، في بحثه حول موضوع القصيدة العربية المعاصرة ، نية الشهادة والاستشهاد ، عمل مرقون بحرارة كلية الآداب بالرباط ، صدر منه الجزء الأول ضمن منشورات عيون (1987) ، وعم أن نسة هامة من المتش الشعري الذي اعتمده موضوعاً ، قدمت في صيغة فضائية .

(9) مبر العكس ، أسئلة الشعر في حركة الحلق وكمال الحدائق وموتها ، (المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت (1979) ط 1 ص 34 ، 35)

(10) نجيب العوفي ، إثبات الكتابة وفي التاريخ ، محلة الثقافة الجديدة ، عدد 19 ، 198 ، ص 67 .

(11) كمثل ، قراءة عبد اللطيف بن داود ، في ديوان في اتحاه صوتك العمودي لمحمد بنيس ، الثقافة الجديدة ،